

الوافي في الوفيات

سَقَمًا يُشَابِ بِصَحَّةٍ ... فلذاك يُحْيِي وهو قاتل° .
وثغورها أحلى وأح ... سن من رياض في مناهل° .
يختال في عَصَب الوصا ... ثل كلُّ شاكِي الطرف صائل° .
حرسوا العيون ببيضهم ... فحموا المناصلَ بالمناصل° .
ولطالما منعت° جنى ... عَسَلِ اللَّمَى تلك العواسل° .
وبحبيها أَسْرَتْ فؤا ... دَ محبِّها تلك العوامل° .
وقال :

أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ مَنْضِيًّا جَمَلَك° ... شَمَّ رِ فخير البلاد ما حملك° .
لا خيرَ في بقعةٍ تروق من ... الأَرْض إِذَا لم تنل فيها أملك° .
لِنَ جانباً للكريم واصفٌ له° ... واغْلُظْ على من جفاك أو جهلك° .
فأعزّز° وإن سامك الهوان ومن ... نفسك صونَ الطنين إن بذلك° .
فلا تَخَلِّاه ظلمًا خُصمتَ به ... فالدهر يقضي كذا عليك ولك° .
حتّامَ لا تُعْمَلُ الجيادَ ولا ... تُعْمَلُ في أمٍّ غايةٍ إِبْرلك° .
لقد تربّصتَ خيفةَ الأجل ال ... محتوم لو كان دافعاً أجلك° .
وحبّذا ذاك لو وجدت فتى ... أفضلَ يوماً عليك أو فضلك° .
كن عَدُوَّكَ المُرَّسُّ إن أرداك بالسُّ ... وء وإن لم يُرد فكن عَزَلَكَ° .
والخلُّ من ناش في الخطوب بضب ... عَيْدِكَ ومن سدَّ رتقُهُ خَلَلَكَ° .
ما أنزر العليةَ الكرامَ وما ... أكثرَ يا دهرُ بيننا سِفَلَكَ° .
يا قائد الخيل والقلوب معاً ... أهوى أسيلك خائفاً أسلك° .
يردني راجياً رضاك فإن ... وافاك واشِّ ثناك أو نَقَلَكَ° .
وكيفَ أقبلتَ غيرَ معترٍ ... قبلك المستهامُ أو قبلك° .
ما زلت أهوى وأنت في شُغْلٍ ... حَلَايِكَ طوراً وتارةً عَطَلَكَ° .
أسرفتَ يا ظبي في النَّسْفار فلو ... أمنتُ يا غصنُ ساعةً مَيَلَكَ° .
يحفظ قلبي دنيا هواك كما ... ضيِّع سمعي من قبلها عدلك° .
وأنتَ من جيل ذا الزمان فما ... أرهبُ إلاَّ قِلاك أو مَلَلَكَ° .
وقال :

يا زماناً بالخَيْفِ كان وكنّاً ... عَدُوَّ الشوقُ بالمحبِّ المعدّى .

أين لُبني أختُ الشَّبابِ وما لذُّ ... ةُ من فارق الشَّبابَ ولُبني .
أتمنى تلك الليالي المنيرا ... تِ وجهدُ المحبِّ أن يتمنِّي .
كم جنيْنا حُومًا المرأشِف لُعمسا ... وهصرنا هيفَ المعاطفِ لُدنا .
وعتديْنا الأيَّامَ بَعْدُ وما تز ... داد إلَّا حقدًا علينا وضعنا .
ما عليهم أنِّي شُغلتُ بخالٍ ... فارغ القلب أو سهرت لوسني .
أنا أبكي أقسى من الصخر قلبا ... بدموعٍ أندی من الغيث جفنا .
تابعًا سُنَّةَ الغرامِ وإن خا ... لفتِ ما شرَّع الغرامُ وسدَّ .
ما حكيتِ المهابةَ طرفًا ولا الغص ... نَ قوامًا كلاً ولا البدرَ حُسنا .
أنتِ أسجى لحظًا وأهيفُ أعطى ... فاءً وأسى وجهًا يشوق وأسنى .
حسدتُ قَدَّكَ الغصونُ فلمَّا ... برِئتِ بانَتْ رواقصًا تتثنَّى .
وادَّعَى وِجدي الحَمَامُ فلمَّا ... جَدَّ وشكُّ النوى بكيتُ وغنَّى .
فاحبسي مرسلَ النسيم وإن بلَّ ... غ بخلًا على شذاكِ وضدَّ .
واقطعي عادةَ الخيالِ فما أه ... داه وهنُّ إلَّا وجدُّ وهنا .
وقال :

ومَن لي بطَرفِ الرِّيمِ أحورَ زانَه ... فتورُ وخُوطِ البانِ لدنا مقوِّما .
وهيفاءَ بيضاءِ الترائبِ طفلةٍ ... هي البدرُ أبدت بالقلائد أنجما .
إِذا سَفرَتْ وجهًا وألقتُ ذوائبًا ... فلا تَنسَه يوماً أضاءَ وأطلما .
لقد هجَّعتُ ليلَ السليمِ ونبَّهتُ ... لُباناتِ طيفٍ جاء منها مسلِّما .